بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته المتوحد
بتعاليه ومجديته الذى قصر اعنة العقول
دون حمى عزته ولم يجعل السبيل الى معرفته الا
بالعجز عن معرفته وقصر السنة الفصحاء عن
الثناء على جلال حضرته الا بما اثنى به على نفسه و
احصى من اسمه وصفته والصلوة على محمد خير
خليقته وعلى آله واصحابه وعترته اما بعد
فقد سالنى اخ فى الله يتعين فى الدين اجابته شرح
معانى اسما الله تعالى الحسنى وتواردت على اسوته
تترى فلم ازل اقدم فيه رجلا واوخر اخرى تردد
بين الانقياد ولا تنضاه قضاء لحق اخائه وبين
الاستعفاء عن التماسه اخذا بسبيل الحذر وعدولا
عن ركوب متن الخطر واستقصارا لقوة البشر عن
درك هذا الوطر وكيف لا وللبصير عن خوض مثل هذه

الغمرة صارفان احدهما ان هذا العسر فى نفسه عزيز
المرام صعب المنال غامض المدرك كفانه فى العلو من
الذروة العليا والمقصد الاقصى الذى يتحير الالباب
فيه ويخفض ابصار العقول دون مبادية فضلا من
اقاصيه ومن اين للقوى البشرية ان تسلك فى صفات
الربوبية سبل البحث والتفتيش وانى يطيق نور
الشمس ابصار الخفافيش والثانى ان الافصاح عن
الحق فيه يكاد يخالف ما سبق اليه الجماهير وفطام الخلق
عن العادات وما لوفات المذاهب عسير وجناب الحق
يجل ان يكون شرعا لكل وارد او يتطلع اليه الا واحد
بعد واحد ومهما عظم المطلوب قل المساعد ومن خالط
الخلق جدير بان يجافى لكن من ابصر الحق عسير عليه
ان يتغامى ومن طرق معرفة الله فالسكوت عليه حتم ومن
عرف الله تعالى فانصمت له جزم ولذلك قيل من عرف الله
كل لسانه لكن عنّ فى وجه هذه الاعذار صدق الانتضاء
مع شدة الاصرار فاسال الله تعالى ان يسهل الصواب
ويجزل الثواب بمنه ولطفه وسعة جوده انه الكريم

الجواد الرؤوف بالعباد صدر الكتاب نرى ان نقسم
الكلام في الكتاب الى بلثه فنون الفن الاول في السوابق
والمقدمات الفن الثاني في المقاصد والغايات
الفن الثالث في اللواحق والتكملات وفصول الفن
الاول تلتفت الى المقاصد لتفات التمهيد والتوطئة
وفصول الفن الثالث تلتفت الى المقاصد تتعطف
عليها انعطاف التتمة والتكملة ولباب المطلب
ينطوي عليه الواسطة اما الفن الاول فيشتمل
على بيان حقيقة القول في الاسم والمسمى والتسمية
وكشف ما وقع فيه من الغلط لاكثر الفرق وبيان
ان ما يتقارب معناه من اسماء الله تعالى كالعظيم
والجليل والكبير هل يجوز ان يحمل على معنى واحد فتكون
هذه الاسماء مترادفة ام لا بد وان تختلف معانيها
وبيان ان الاسم الواحد الذي له معنيان هل هو مشترك
بالاضافة اليهما يحمل عليهما حمل العموم على مسمياته ام
يتعين حمله على احدهما وبيان ان للعبد حظا من
معنى كل اسم من اسماء الله تعالى الفن الثاني يشتمل على بيان

معاني اسماء الله تعالى التسعة والتسعين وبيان ان
جملتها كيف ترجع الى ذات وسبع صفات عند
اهل السنة وبيان انها كيف ترجع على مذهب الفلاسفة
والمعتزلة الى ذات واحدة لا كثرة فيها الفن الثالث
يشتمل على بيان ان اسماء الله تعالى تزيد على تسعة
وتسعين توقيفا وبيان الرخصة في وصف الله تعالى
بكل ما هو متصف به وان لم يرد فيه اذن وتوقيف
اذا لم يرد فيه منع وبيان فائدة الاحصاء والتخصيص
بتلك الاحاد

الفن الاول في السوابق والمقدمات

وفيه فصول اربعة

الفصل الاول في بيان

معنى الاسم والمسمى والتسمية قد اكثر الخائضون
في الاسم والمسمى وانشعبت بهم الطرق وزاغ عن
الحق اكثر الفرق فمن قائل ان الاسم هو المسمى ولكنه
غير التسمية ومن قائل ان الاسم غير المسمى ولكنه هو
التسمية ومن ثالث معروف بالحذق في صناعة الجدل
والكلام يزعم ان الاسم قد يكون هو المسمى كقولنا الله تعالى
انه ذات وموجود وقد يكون غير المسمى كقولنا انه خالق

ورازق فانه يدل على الخلق والرزق وهما غيره وقد يكون
بحيث لا يقال انه المسمى ولا هو غيره كقولنا انه عالم وقادر
فانهما يدلان على العلم والقدرة وصفات الله تعالى لا يقال
انها هي الله ولا انها غيره والخلاف يرجع الى امرين
احدهما ان الاسم هل هو التسمية ام لا والثاني ان الاسم
هل هو المسمى ام لا والحق ان الاسم غير التسمية وغير المسمى
وان هذه الثلثة اسما متباينة غير مترادفة ولا كشف
الحق فيه الا ببيان معنى كل واحد من هذه الالفاظ الثلثة
مفردا ثم بيان معنى قولنا هو هو ومعنى قولنا هو غيره فهذا
منهاج الكشف الحقائق ومن عدل عن هذا المنهج لم
ينجح اصلا فان كل علم تصديقي اعني ما يتطرق اليه التصديق
او التكذيب فانه لا محالة قضية تشتمل على موصوفة
وصفة ونسبة لتلك الصفة الى الموصوف فلا بد وان
يتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على سبيل التصور
لحده او حقيقتها ثم المعرفة بالصفة وحدها على سبيل
التصور لحدها وحقيقتها ثم النظر في نسبة الصفة
الى الموصوف انها موجودة له او منفية عنه فمن اراد مثلا

ان يعلم ان الملك قديم او حادث فلا بد وان يعرف اولا
معنى لفظ الملك ثم معنى القديم والحادث ثم ينظر في
اثبات احد الوصفين للملك او نفيه عنه فكذلك لا بد
من معرفة معنى الاسم ومعنى المسمى ومعرفة معنى هو هو
والهوية والغيرية والغير حتى يتصور ان يعرف
بعد ذلك انه هو او غيره فنقول في بيان حد الاسم
وحقيقته ان للاشياء وجودا في الاعيان ووجودا
في الاذهان ووجودا في اللسان اما الوجود في الاعيان
فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الاذهان هو الوجود
العلمي الصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي
الدليلي فان السماء مثلا لها وجود في عينها ونفسها ثم لها
وجود في اذهاننا ونفوسنا اذ صورة السماء تنطبع في ابصارنا
ثم في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم
وهو مثال المعلوم فانه محاكي للمعلوم وموازي له وهو
كالصورة المنطبعة في المرآة فانها محاكية للصورة
الخارجة المقابلة لها واما الوجود في اللسان فهو اللفظ
المركب من اصوات قطعت ثلث تقطيعات يعبر عن

والحفظ يخرج الى مزيد تعب فهذا ما يظهر لي من الاحتمالات
في هذا الحديث واكثر ذلك مما لم يتعرض له وهي امور
اجتهادية لا يعلم الا بتخمين فانها خارجة عن مجاري
العقول والله اعلم الفصل الثالث في بيان
ان الصفات والاسامي المطلقة على الله تعالى هل تقف
على التوقيف او يجوز بطريق العقل والذي مال اليه القاضي
ابو بكر ان ذلك جايز الا ما منع منه الشرع او اشعر
بما يستحيل معناه على الله تعالى فاما ما لا مانع فيه فانه جايز
والذي ذهب اليه الاشعري ان ذلك موقوف على التوقيف
فلا يجوز ان يطلق في حق الله تعالى ما هو موصوف بمعناه
الا اذا اذن فيه والمختار عندنا ان نفصل ونقول كل
ما يرجع الى الاسم فذلك موقوف على الاذن وما يرجع الى
الوصف فذلك لا يقف على الاذن بل الصادق منه مباح
دون الكاذب ولا يتهم هذا الا بعد فهم الفرق
بين الاسم والوصف فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع
للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد وهو في نفسه
طويل وابيض فلو قال له قايل يا طويل ويا ابيض فقد دعاه

بما هو موصوف به وصدق ولكنه عدل عن اسمه
اذ اسمه زيد دون الطويل والابيض وكونه طويلا ابيض
لا يدل على ان الطويل اسمه بل تسميتنا الولد اسما وطباعا
لا يدل على انه موصوف بمعاني هذه الاسماء بل الدلالة هي
الاسماء، وان كانت معنوية عليه كدلالة قولنا زيد وعيسى
والا معنى له بل اذا سميناه عبد الملك فكسنا نعني به
انه عبد الملك ولذلك نقول عبد الملك اسم مفرد كعيسى
وزيد وان ذكر في معرض الوصف كان مركبا وكذلك عبد الله
وكذلك يجمع فنقال عبادلة ولا يقال عباد الله فاذا فهمت
معنى الاسم فاسم كل واحد ما سمي به نفسه او سمي به وليه
من ابويه او سيده والتسمية اعني وضع الاسم تصرف
في المسمى وليس تدعى ذلك ولاية والولاية للانسان
على نفسه او على عبده او ولده فكذلك يكون التسمية الى
هؤلاء ولذلك لو وضع غير هؤلاء اسما انكره المسمى وغضب
عليه واذا لم يكن لنا ان نسمي انسانا الى لا نضع له اسما
فكيف نضع لله عز وجل اسما وكذلك اسماء رسول الله صلعم
معدودة وقد عدها وقال ان لي اسماء انا احمد ومحمد

وعمد والمقفى والماحى والعاقب وبنى التوبة وبنى الرحمة
وبنى الامة وليس لنا ان نزيد على ذلك فى معرض التسمية
بل فى معرض الاخبار عن وصفه فيجوز ان نقول انه عالم
ومرشد ورشيد وهادئ ومايجرى مجراه كما نقول لزيد
انه ابيض طويل لانا فى معرض التسمية بل فى معرض الاخبار
عن صفته وعلى الجملة هذه المسئلة فقهيه اذ هو نظر
فى اباحة لفظ وتحريمه فنقول اما الدليل على المنع من
وضع اسم له هو المنع من وضع اسم لرسول الله صلى الله عليه
لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه ولا ابواه واذا منع فى
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فى حق احاد الخلق
فهو فى حقه سبحانه اولى وهذا نوع قياس فقهى مبنى
على مسئلة الاحكام الشرعية واما دليل اباحة الوصف انه
خبر عن امر والخبر ينقسم الى صدق وكذب والشرع
دل على تحريم الكذب فى الاصل والكذب حرام الا بعارض
ودل على اباحة الصدق فالصدق حلال الا بعارض وكما
انه يجوز لنا ان نقول فى زيد انه موجود لانه موجود فكذلك
فى حق الله تعالى ورد به الشرع اولم يرد ونقول انه قديم و

وان قدرنا انه الشرع لم يرد به وكما ان لا نقول لزيد طويل
اشقر لان ذلك ربما يبلغ زيدا فيكرهه لان فيه ايهام
نقص فكذلك لا نقول فى حق الله تعالى ما يوهم نقصا البتة
فاما ما لا يوهم نقصا او يدل على مدح فذلك مطلق ومباح
بالدليل الذى اباح الصدق مع السلامة عن العوارض
المحرمة ولذلك قد يمنع من اطلاق لفظ فاذا قرن به
قرينة جوزناه فلا يجوز ان يقال لله تعالى يا ذارع ولا
يا حارث ويجوز ان يقال من وطئ وامنى فليس هو
الحارث وانما الله هو الحارث ومن بث البذر فليس
هو زارع انما الله الزارع ومن رمى فليس هو الرامى و
انما الله هو الرامى كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ولا نقول لله يا مذل ونقول يا معز يا مذل فانه
اذا جمع بينهما كان وصف مدح اذ يدل على ان طرفى الامور
بيديه وكذلك فى الدعاء يدعو الله تعالى باسماء الحسنى كما
امرنا به اذا جاوزنا الاسامى دعوناه بصفات المدح
والجلال فلا نقول يا موجود يا محرك يا ساكن بل نقول يا
مقيل العثرات يا مترل البركات يا ميسر كل عسير ويا

كما انا اذا ناديا انسانا فانما تناديه باسمه او بصفة
من صفات المدح كما نقول يا شريف يا فقيه ولا نقول
يا طويل يا ابيض الا اذا قصدنا الاستحقار واما اذا
استخبرنا عن صفاته اخبرنا بانه ابيض اللون اسود الشعر
ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه وان كان صادقا لعارض
الكراهة وانما يكره ما يقدح فيه نقص وكذلك اذا اخبرنا
عن محرك الاشياء وساكنها وسوّدها وبيّضها قلنا
هو الله تعالى ولا يتوقف في نسبه الافعال والاوصاف
اليه الى اذن وارد فيه على الخصوص بل الاذن قد ورد
شرعا في الصدق الا ما يستثنى عنه بعارض والله تعالى
هو الموجود والموجد والمظهر والمخفي والمسعد والمشقي
والمبقي والمفني وكل ذلك يجوز اطلاقه وان لم يرد فيه توقيف
فان قيل فلم لا يجوز ان يقال له العاقل والعارف والفطن
والذكي وما يجري مجراه قلنا انما المانع من هذا واشباهه ما فيه
من ايهام وذلك لا يجوز الا بالاذن كالصبور والحليم والرحيم
فان فيه ايهاما ولكن الاذن قد ورد به واما هذا فلم يرد
به الاذن والايهام فيه ان العاقل هو الذي له معرفة تعقله

اي يمنعه اذ يقال عقله عقله والفطنه والذكاء يشعران
بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك والمعرفة قد تشعر بسبق
نكرة فلا يمنع عن اطلاق شئ منه الا بشئ مما ذكرناه فان
تحقق لفظا يوهم اصلا بين المتفاهمين ولم يرد الشرع
بالمنع منه فانا نجوز اطلاقه قطعا والله اعلم بالصواب
تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسول الله محمد وآله وصحبه
واتفق تحريره ببلده تبريز في ذي قعده سنه ٩٠٢ هـ على يد
اسير الجاني المتوثق ببطله فيض سجاني افي وفقه الله على ما يحبه
ووصله الى مقاصده بكرمه
رحم الله من قال رحم الله من قرأ وكتب والمؤمن والمؤمنات

نهاية المخطوطة